نداء إلى حركة أحرار الشّام
الكاتب : محمد غانم
التاريخ : 10 ديسمبر 2015 م
المشاهدات : 7002

الأخوة في حركة أحركة الشام نخاطبكم على أنكم سوريون و نكتب لكم على عجالة فسامحونا إن قصر البيان و ضعف البنيان:

إنكم قد أعلنتم انسحابكم من مؤتمر الرياض دون التّشاور مع باقي الفصائل أو أخذ رأيهم في مصلحة ذلك، و في ذلك شقّ للصف و نثر لبذور الفتنة الداخليّة و مخالفة لأمر الله و سنّة رسوله فقد قبلتم الحضور ممثّلينَ عن الفصائل المسلّحة كلّها لا عن حركتكم فقط و قد أخطركم الجانب السعودي بذلك أصولاً و كرّر الأمير محمّد ذلك على مسامعكم في اجتماعه مع الفصائل المسلّحة قبل انطلاق المؤتمر.

حين النّظر في دعوى انسحابكم وجدنا أنكم اعترضتم على "عدم التّأكيد على هوية شعبنا المسلم." نتفهم انزعاجكم ممّا نصّ عليه إعلان جنيف من أنّ سوريّة يجب أن تكون علمانية، فتقرير ذلك من عدمه حقّ للشعب السوري الذي لم يستشر في ذاك المؤتمر لا للدول المشاركة في فيينا، و لكنّ هوية الشّعب لن تضيع إن لم تُذكر هذه العبارة في بيان ختامي لمؤتمر ضم أغلبيّة ساحقة من المسلمين.

إنّ ذِكر هذه العبارة من عدمه في هذا البيان ليس بالأمر الجلل الذي سيهدد الشّعب المسلم. غداً حين يكتب السّوريون دستوراً جديداً تصارعوا على الموضوع قدر ما تريدون، لكنّ انسحابكم اليوم بهذا الدّاعي أمر لا مسوّغ له.

أنتم محقون في اعتراضكم على إعطاء 5 مقاعد لـ "هيئة التّنسيق" فهيئة التّنسيق إسفين ضغطت روسيا لدقّه في "المرجعيّة" التي يفترض أن تنبثق عن مؤتمر الرياض، و لكنّ ذلك أمر يُحلّ بالتفاوض و بوسعكم وبوسع باقي الفصائل الاستمرار في الضغط بهذا الشأن لنفي الخَبَثِ عن "مرجعية المعارضة"، لكنّ هذا الأمر لا يعالج بالانسحاب لحراجة الظرف، إذ أنّ فشل المؤتمر أوّلاً و فشله في السّعودية ثانياً لهو أكبر هدية ذهبية مجانية تقدّمونها على طبق باردٍ من فضة لإيران و لبشّار الأسد و

للروس و مغبّة ذلك وخيمة.

إنّ المراقب لا يخفى عليه قلق النّظام في دمشق من مؤتمر الرّياض فإعلامه ما فتئ يخوّن المدعوّيين و ينعتهم بأقذع الألفاظ، و قد سارع النظام بتحريك دماه في دمشق لعقد مؤتمر لمنافسة الرياض سمّاه "صوت الداخل" كما سارعت إيران لرعاية مؤتمر في الحسكة مع صالح مسلم و زمرته للتشويش على مؤتمر الرياض، و كلّ ذلك دلالة على أنّ مؤتمركم فيه الخير للسوريين.

رغم اعتراضاتنا على طريقة السعودية في التّحضير للمؤتمر إلا أنّ علينا أن نقرّ أنّ سقف السعودية كان مرتفعاً جداً و أنكم إن ضيّعتم هذه الفرصة و عقد مؤتمر شبيه في أية دولة أخرى فإنّكم لن تحصلوا على نصف ما حصلتم عليه في السعودية، هذا إن عُقد.

الروس يتمنّون فشل مؤتمركم لأنّ لديهم خطّة أخرى لجلب الدنيا في تحالف معهم و مع بشار الأسد "ضدّ داعش "بعد أن يثبتوا أن المعارضة مشتّتة مفرّقة غير قادرة على الاتّفاق على شيء و لا جدوى من متابعة العمل معها. لا تعطوهم ذلك فتضيعوا و تضيّعوا السّوريين بحماسة لا يكون العقل عقالها.

عودوا و اضغطوا لتحصلوا على ما تريدون و انفكّوا من إطار حركتكم الضيق إلى إطار الشّعب السوري الرّحب و ارضوا بما يرضى به الجميع و لا تشقّوا الصفّ و لا تُكَرِّهُوا السّوريين بكم و لا تنثروا بذور الفتنة الدّاخلية مع باقي الفصائل و لا تفسحوا مجالاً للمزاودات من أيّ أحد، و الأهم من ذلك كلّه لا تخدموا بشّار الأسد و إيران و روسيا وتضيعوا شعبنا من حيث لا تشعرون.

المصادر: